

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٨ / ٩ / ١٤٤٢ هـ

فصل العشر الأواخر

أيها المسلمون، شرفت هذه الأمة بشهرٍ تتطهر فيه النفوس من العصيان والآثام ومن مساوىء الأفعال والأقوال، يشغل المسلمون فيه أوقاتهم بالطاعة وتلاوة القرآن، ينزه الصيام نفوسهم، ويهذب القيام أخلاقهم، ويلين القرآن قلوبهم، يتسابقون في لياليه بالفضائل، ويتنافسون في أيامه بالجود، وفي عشره الأواخر تزكو الأعمال وتنال الآمال، تقول عائشة رضي الله عنها: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخلت العشر الأواخر أحيى الليل وأيقظ أهله وشد المئزر. متفق عليه، وكان عليه الصلاة والسلام يضاعف أعماله الصالحة في شهر رمضان، ويخص العشر منها بالمضاعفة، تقول عائشة رضي الله عنها: كان رسول الله يجتهد في رمضان ما لا يجتهد في غيره، وفي العشر الأواخر منه ما لا يجتهد في غيرها. رواه مسلم.

عباد الله : ليلة القدر المباركة ، يفرق فيها كل أمر حكيم، تنزل فيها الملائكة من السماء، وتكثر فيها الخيرات والمصالح والنعماء، من قامها إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من الذنوب ومن فرط فيها وحرم خيرها فهو الملموم المحروم، أبهّمها الله تعالى في هذه العشر فلم يبين عينها ليتزود الناس في جميع ليالي العشر من التهجد والقراءة والإحسان، ولتبين بذلك الشيطان في طلب الخيرات من الكسلان، ولو علموا عينها ما حصل كمال الامتحان في علو الهمة وأدناها، فاطلبوها رحمكم الله بجد وإخلاص، في العشر الأواخر ؛ فهي ليلة كثيرة البركات، عزيزة الساعات، القليل من العمل فيها كثير، والكثير منها مضاعف، ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ القائم في ليلتها بالتعبد مغفور له ذنبه، يقول المصطفى : «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» متفق عليه، فيها تفتح الأبواب ويسمع الخطاب، يصل فيها الرب ويقطع، يعطي ويمنع، يخفض ويرفع، تقول عائشة رضي الله عنها:

قلتُ: يا رسولَ الله، أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيَّ لَيْلَةٍ لَيْلَةَ الْقَدْرِ مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «قُولِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفْوٌ
تَحَبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي» رواه الترمذي

أيها المسلمون: المغبون من انصرف عن طاعة الله، والمحروم من حرم رحمة الله،
والمأسوف عليه من فاتت فرص الشهر، وفرط في فضل العشر، وخاب رجاؤه في ليلة القدر،
مغبون من لم يرفع يديه بدعوة، ولم تذرف عينه بدمعة، ولم يخشع قلبه لله لحظة. قطع شهره
في البطالة وكأنه لم يبق للصالح عنده موضع، ولا لحب الخير في قلبه منزع. طال رقاؤه حين
قام الناس؟؟ هذا والله غاية الإفلاس، عصى رب العالمين، واتبع غير سبيل المؤمنين؟؟ أمر
بالصلاة فضيعها، ووجبت عليه الزكاة فانتقصها ومنعها؟؟ دعته دواعي الخير فأعرض عنها،
فاللهم أصلح لنا ديننا

الحمد لله:

عباد الله : للشَّهر العظيم حرْمته، وعلى المسلم أن يتجنَّب خوارق صيامه وأن يحفظ بصره عن النظرِ إلى المحرَّمات وسمعه عن السيئات، وأن يصونَ وقته عن الملهيّات، فللوقتِ الباقي في هذا الشهر قيمته، وللزمن اليسير فيه قدره، فيه تسكَّب العبراتُ بكاءً على السيئات، فكم لربِّ العزة من عتيقٍ من النار، وكم من أسيرٍ للذنوبِ وصلَّه الله بعد القطعِ وكتب له السعادة من بعد طول شقاء.

وعلى المسلم أن يقدم في أيام رمضان المباركة توبةً صادقةً بعملٍ من الباقيات الصالحات، فما الحياةُ إلا أنفاسٌ معدودة وآجالٌ محدودة، والأيام مطاياكم إلى هذه الآجال، فاعملوا وأملوا وأبشروا، فالمغبون من انصرف أو تشاغل بغير طاعة الله، والمحروم من حرم ليلة القدر، وأدرك شهر رمضان فلم يغفر له، قال عليه الصلاة والسلام: «رغم أنف امرئٍ دخل شهر رمضان ثم خرج فلم يغفر له» رواه مسلم